التناص القرآني في الشعر الألماني: غوته أنموذجا

Quranic intertextuality in German poetry: Goethe as a model

م.د احمد راهي سعدون

Dr. Ahmed Rahi Saadoun

جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية

Karbala University / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: التناص، التناص القرآني، الديوان الغربي الشرقي.

Keywords: intertextuality، Quranic intertextuality ،East West Diwan

الملخص

يتناول هذا البحث التناص القرآني في الشعر الألماني عامة، وفي شعر غوته خاصة، حيث قام الباحث بتوضيح مصطلح التناص، وتحدث عن الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني، من ترجمة للقرآن الكريم، ودراسة لنصوصه، وتأثر غوته به، ودرس أيضا أشكال التناص القرآني في شعر غوته دراسة توخى فيها توضيح آليات استدعاء النصوص القرآنية في شعره، وتبين أوجه الإبداع في طرائق توظيفه لها، وقد خلص الباحث إلى أن غوته أفاد من القرآن الكريم في تشكيل معانيه الشعرية، ووظفه التوظيف الفني، مما أكسبها ثراء وغنى دلالياً، وأبعاداً جمالية أسهمت في إعادة إنتاج المعاني القرآنية بطرائق تناصية متعددة، أثبت من خلالها أن تلاقحه مع القرآن الكريم كان إيجابياً، ولم يقف عند حدود الاستدعاء السكوني الجامد.

Abstract

The paper investigates the Quranic intertextuality in the poetry of The German in general, and in Goethe's poetry in particular, where he The researcher clarified the term intertextuality, and the researcher spoke On Qur'anic Studies in German Orientalism, from Translation of the Noble Qur'an and study of the texts of the Qur'an, The Holy Qur'an was influenced by Goethe, and he also studied, Forms of Qur'anic Intertextuality in Goethe's Poetry: A Contemplative Study, It explains the mechanisms of recalling the Qur'anic texts in his poetry, and show the aspects of creativity in the methods of employing it, The researcher concluded that Goethe stated, From The Quran, The Holy One in the formation of its poetic meanings, and its function, Technical employment, which made it rich and semantic rich, And aesthetic dimensions that contributed to the reproduction of meanings, The Qur'an methods in multiple intertextuality, through which he proves, That his interaction with the Holy Quran was positive, he did not stand At the limits of static summoning.

المقدمة:

تنوعت اهتمامات المستشرقين الألمان قديماً وحديثاً، بتراث الإسلام وحضارته، وبذلوا جهوداً مضنية في دراسة لغاته، وآدابه، وعقيدته، وقرآنه، وسنته، وعلومه، واعلامه، وتاريخه، وجغرافيته، وفلسفته، وفنه، وغير ذلك، واستطاعوا كشف خفايا هذا التراث والتعريف به، وسبر أغواره من خلال النشر، والتحقيق، والفهرسة، والترجمة، والتأليف، وإصدار المعاجم، والتدريس والبحث وأشياء أخرى، وقد أعدوا لذلك وسائل فأنشأوا المعاهد العلمية، والمكتبات الشرقية وأسسوا المطابع والجمعيات، وتعد الدراسات القرآنية من التخصصات التي أولتها وتوليها المعاهد الشرقية في ألمانيا عناية بالغة؛ ذلك أن دراسة نصوص القرآن تعد أمراً طبيعياً في الجامعات التي تضم

قسماً للدراسات الشرقية كلها، وأمام كل طالب الفرصة في نهاية البرنامج ليتعرف على نصوص مختارة من القرآن الكريم.

قدم المستشرقون الألمان خدمة للقرآن الكريم تسهيلات كبيرة لكل من يشتغل بالقران وعلومه، حيث تخبرنا المصادر أن أقدم نسخة مطبوعة وصلت إلينا ذات إخراج جيد وبحرف مشكول ودون أخطاء، اعتمد فيها أصحابها على النص العربي على نحو مباشر، وهي التي اعتنى بها القسيس البروتيستانتي "إبرهام هنكلمان" في مدينة هامبورغ الألمانية عام 1694، يضاف إليها ما نشره المستشرقان المتخصصان في الدراسات الخاصة بقراءات القران، وهما:"جوتهيلف بورجستراسر" وتلميذه "اوتو بريتسيل"، هي مجموعة نادرة من المؤلفات في علوم القرآن[1] .

ويجمع كثير من المستشرقين الألمان وغيرهم من الباحثين في علم الإستشراق الألماني على أن أحسن ترجمة ألمانية غير كاملة للقرآن، هي تلك التي وقعها "فريدرش روكيرت" وأمضى فيها حوالي ثماني عشرة سنة من عمره، ونشرت بعد سنتين من وفاته، حيث اكتفى بترجمة ثلاثة ارباع من القرآن، حافظ فيها على الأسلوب المتميز لكتاب الله في صورة هي الأقرب الى الجمال الإعجازي لألفاظه من كل الترجمات التي صدرت في أوروبا[2].

ولأن الأدب هو تلاقي ثقافات مختلفة بين أمم وحضارات، يأتي هذا البحث ليعمق الصلة بين فكرين سادا قروناً من الزمن، فكر مثل الشرق بكل ما فيه من ثقافات وحضارات، والغرب في رصد تطور الإنسان الغربي الى حضارة اليوم المسماة "الليبرالية"؛ فالبحث يتحدث عن التناص القرآني في الشعر الألماني عامة مع أخذ شعر غوته مثالاً لذلك، حيث كان غوته الألماني مهتماً بدراسة القرآن الكريم، ومهتماً بآداب الشرق وفكره، وانغمس فكرياً وروحياً في الدين الإسلامي، فكان للشرق الحالم بكل ما فيه أثر في تكوين شخصيته، التي انعكست جلياً في شعره وأدبه، فعُد نموذجاً خلاباً للصلات الثقافية بين الشرق والغرب، وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وفهرسة للبحث.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في مجموعة من التساؤلات التي يمكن صياغتها فيما يلي:

1. كيف تأثر المستشرقون الألمان بالفكر الشرقي والقرآن الكريم؟؟
2. ما هو أثر الأدب العربي في تكوين فكر غوته؟؟
3. كيف تأثر غوته في شعره بالقرآن الكريم؟؟
4. ما هي مظاهر التلاقي بين الشاعر الألماني والقرآن الكريم في ديوانه الشعري "الديوان الشرقي"؟؟

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج المقارن ليقارن بين الثقافات العربية والغربية التي اتسمت بالتضاد حيناً وبالوازع الديني حيناً آخر، والوصفي القائم على تحليل مجمل القصائد التي تظهر مدى أثر ثقافة الشرق وبخاصة الشعرية والدينية في ثقافة غوته وتكوينه الفكري.

الدراسات السابقة:

1. **دراسة خريوش(2018):" أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته":** حيث تناولت هذه الدراسة الحديث عن أثر أدباء الشرق عامة والعرب بخاصة، وهو المتنبي في تكوين شخصية غوته الأدبية، وقد بين هذا البحث أن أثر الأدب العربي كان واضحاً إلى جانب أثر الشاعر حافظ الشيرازي في أدب غوته، فقد تأثر بشخصيات تاريخية ودينية أخرى كشخصية محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشعراء العصر الجاهلي كأمرئ القيس، والإسلامي كقيس بن الملوح، والعباسي كالمتنبي، وكان هذا البحث محاولة للوقوف على أثر الأدب العربي في شعر غوته.
2. **دراسة هيباوي، عبد المالك(2014):" الدراسات القرآنية في الاستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه** ": حيث تناولت هذه الدراسة الحديث عن جهود المستشرقين الألمان في دراسة التراث الإسلامي وحضارته ولغاته وآدابه، وجهودهم في خدمة القرآن الكريم من ترجمة له، ودراسة لنصوصه.
3. **سعيد، عبيد(2018):" جوته والقرآن الكريم: من خلال الديوان الغربي الشرقي":** حيث قدمت هذه الدراسة مقدمة عن أوروبا الشرق، ووضحت الصلة بينهما، وكيف تأثر غوته بالشرق والأداب الشرقية وكيف كان للقرآن الكريم الأثر الكبير والعظيم في شعر غوته، كما ذكرت أيضا بعض التناصات القرآنية التي جاءت في شعر غوته، وقد ذكرت بعض من هذه التناصات في هذه الدراسة.

حدود البحث:

1. **الحدود الزمانية:** تم إجراء هذه الدراسة في عام 2021– 2022
2. **الحدود الموضوعية:** التناص القرآني – الشعر الألماني– شعر غوته.

المبحث الأول: التناص القرآني

المطلب الأول: مفهوم التناص

يمثل التناص رؤية جديدة ومغايرة في عملية تلقي النص الأدبي، بل إن مفهوم النص نفسه قد تغير مع ترسخ التناص بوصفه استراتيجية ومدخلاً لا يمكن الاستغناء عنه في عملية تلقي النصوص وتحليلها[3]، ما يعني أن التناص حاضر بوصفه منطلقاً لأية قراءه تسعى إلى الخروج من حيز القراءات الأحادية ذات المعنى القطعي، وتلك المغلقة التي تعزل النص عن شروط انتاجه من مثل القراءة البنيوية التي نشأ التناص في ظل التشكيك بجدوى أسسها الفكرية والفلسفية[4].

وقد جرت إعادة النظر في مفهوم النص، مما استدعى أسئلة جديدة تبحث في آليات تشكله، وتسأل عن ماهيته، وتعيد ترسيم حدوده، وتستكنه علاقته بغيره من النصوص، فلم تعد دراسة العلاقة بين النص وغيره تكتفي

برصد صلات التأثر والتأثير منحصرة في أطار الأدب المقارن، والنظرة التاريخية التي تنسب الأصالة لنص مرجعي يشكل أصلاً، بل جرى تغيير الاستراتيجية الناظمة لدراسة العلاقة ذاتها بالنظر في تأويليا ودلالتها[5].

دشنت جوليا كريستيفا مصطلح التناص وفق تعريفها الجديد للنص، إذ ترى أنه يتشكل من فسيفساء من الاستشهادات فكل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر، مما يعني أنه لا يوجد نص يمكن أن ينشأ من العدم دون الإفادة أو الدخول في علاقة مع نصوص سابقة، إضافة إلى أن النص الذي يدخل في علاقة نصية له وظيفة رئيسة تتمثل في إعادة إنتاج النصوص التي تشتمل عليها العملية التناصية[6].

وفق هذا الطرح الجديد المشفوع بأسئلة جذرية تتمحور حول النص جرى إقصاء النظرة التقليدية للنص الأدبي من جهة صلته بمؤلفه، فقد غدا النص بلا أب مرجعي فأمكن تأويله دون الرجوع الى مؤلفه الذي فقد سلطته على نصه، وصار من الممكن بحكم المرجعية اللسانية ذات الطبيعة التعددية للنص فك شيفراته واختراق طبقات الدلالة خاصته، فبتحييد المؤلف أو موته تبعاً "لرولان بارت" يمكن قراءة النص قراءة مسيحية أفقية لا قراءة اختراقية رأسية، تسعى إلى استكناه أسرار النص وخفاياه، وهو زعم يبطله إبعاد المؤلف عن مؤلفه، فلا يعود الأخير يقرأ في ضوء مؤلفه نفسياً واجتماعياً وتاريخياً؛ ذلك أن إسناد النص الى مؤلف – والكلام لا يزال لرولان بارت– يعني إيقافاً للنص وتعطيلاً له بإعطائه مدلولاً نهائياً يعمل في المحصلة على إغلاق الكتابة، إذ تمثل هذه الطروحات السند المرجعي لرواج مصطلح التناص، وتمكينه نقدياً من خلال بلورته بتوطيد إشارات جوليا كريستيفا حول النص، ووضعها في سياق نقدي يستهدف أساس القراءات التقليدية وصولاً إلى تفنيد مسلماتها الدائره في فلك المؤلف بوصفه خزاناً سرياً يتوقف عليه المعنى النهائي للنص[7].

وعوداً على ما أحدثه التناص من تغييرات في آليات التلقي وأنماطه، وبالنظر إلى رؤية بارت حول موت المؤلف، يغدو القارئ منتجاً للنص فاتحاً لعمليه الكتابة على مصراعيها، مرجئاً في الوقت نفسه المدلول النهائي للنص، بتعدد تأويلاته له تبعاً للآفاق الدلالية والمعنوية التي يشتمل عليها النص بوصفه نسيجاً نصياً، وملتقى لأصوات ونصوص متعددة، ويصبح القارئ المسؤول الأول عن وجود التناص وجوداً متحققاً لا جوداً نظرياً في النص الشعري، فلا وجود له إلا بإدراكه، وكلما زادت ثقافه القارئ واتساع مداركه ونشاط ذاكرته كان النص المقروء أكثر اشتباكا مع نصوص أخرى، وعليه فإن دور القارئ يعد مركزياً في التناص؛ ولكن دوره لا يتوقف عند ذلك، إذ لابد من وقوفه على وجوه التناص المختلفة واستكشاف آليات توظيفها ومدى تلبسها وتلاحمها بالنص المتناص وتداخلها في نسيجه، وتوضيح العلاقة بينها وبين النص المتناص، للخلوص الى وظيفة النص وقيمته ودوره في إنتاج معنى جديد، أو إضفاء قيمه جمالية ما على النص المتناص[8].

المطلب الثاني: آليات التناص

من آليات التناص التي ينبغي أن يعرفها الناقد أو المحلل أو القارئ في أثناء مقاربته للنص الأدبي، التي تساعده على استكناه النص وسبر أغواره، ويمكن القول إن آليات التناص العديدة تقسم الى نوعين هما التمطيط والإيجاز:

أولا:التمطيط:

التمطيط في جوهره عملية توسيع للنص وتمدد في وحداته البنائية اللفظية أو التركيبية حيث تقتحم هذه الزوائد اللغوية البنى الأصل للنص ، وهناك أشكال متعددة يحصل بها التمطيط وهي:

1. الجناس (بالقلب وبالتصحيف)، فالقلب مثل: قول – لوق، عسل– لسع، والتصحيف مثل: نخل– نحل، عثرة– عترة.
2. القلب المكاني: تعمل هذه الآلية على تطوير دلالة صغيرة أو حدث صغير عن طريق السرد والوصف والحوار والحشو والبياض.
3. التكرار يكون على مستوى الأصوات والكلمات والصيغ، متجلياً في التراكم أو في التباين.
4. الشرح: هو أساس كل خطاب وخصوصاً الشعر، فالشاعر قد يلجأ الى وسائل متعددة تنتمي كلها إلى هذا المفهوم.
5. الاستعارة: بأنواعها المختلفة من مرشحة ومجردة ومطلقة، فهي تقوم بدور جوهري في كل خطاب ولا سيما الشعر بما تبثه في الجمادات من حياتاً وتشخيص لها.
6. المجاورة: تتحق بنية المجاورة بوساطة آليات التصوير الشعري سواء على أساس مستوى الاجزاء أو المستوى الكلي للنص.

ثانيا: الإيجاز

لا يتحدد الإيجاز في النص مثلما يحدث في التمطيط، فالإيجاز قد لا يمكن الكشف عنه بوساطة القراءة المباشرة للنص أو رؤية الفضاء الداخلي الكلي، ولكن قد يحدث هذا الأمر عن طريق التداعي والتأويل أو أن شيئا ما أكبر يقف وراء هذا النص الغامض مثلا.

والإيجاز عملية ضغط للنص كي يبدو في صورة مصغرة، ويحدث الإيجاز بطريقتين:

1. طريقة داخلية نصية يتم فيها اختصار النص ذاتياً كما في التلخيص والحذف.
2. طريقة خارجية يتم فيها زج بعض النصوص أو أجزاء منها كما في التلميح والاقتباس والتضمين والترجمة.

المطلب الثالث: ماهية التناص القرآني

يعد التناص القرآني صورة من صور التناص الواعي، وهو ذلك التناص الذي يقصد إليه الشاعر أو الكاتب قصداً ويعرف مصادره ويستعمله استعمالاً فنيًا له غاياته ووظيفته، ولا غرو في قصد الشاعر إلى التناص مع القرآن الكريم بوعي فني، إذ إن حضور النصوص القرآنية في النص الشعري يمثل إضافه نوعية للأخير، فلغة القرآن تثريه لما تشتمل عليه من إشعاع وتجدد ولما فيها من طاقات إبداعية تصل بين الشاعر والمتلقي، بحيث تستطيع التأثير على نحو مباشر، يضاف الى ذلك قابليتها المستمرة لإعادة التشكيل والصيغة من جديد، إضافة إلى المكانة الرفيعة التي يعتليها القرآن الكريم بوصفه النص الأكثر قداسة عند المسلمين، وما لذلك من قدرة على

لفت الأنظار الى النص الذي يستدعي النصوص القرآنية ويوظفها شعريا، والوقوف على آليات هذا التوظيف ووظائفها ولابد من توافر المقومات الملائمة لاستقطار النصوص القرآنية إلى فضاء النص الشعري، وتتمثل هذه المقومات في اتسام النص الشعري بالعمق في بنيته ولغته واتساع أفق الرؤيا فيه، ليكون أهلاً لاستيعاب النص القرآني والتعالق معه، بحيث يغدو وهاجاً بالطاقة المضمونية خاصته، وقادراً على الارتحال في الوقت نفسه إلى فضاءات تجديديه تمنح العملية التناصية قيمتها المأمولة، ذلك أن حضور النصوص القرآنية لا يمكن أن يكون حضوراً ترصيعياً فحسب كونه ناتجاً عن وعي فني عميق[9].

المبحث الثاني: الدراسات القرآنية في الاستشراق الألماني

المطلب الأول: ترجمة القرآن الكريم

أدرك المستشرقون الألمان أن مصدر المعرفة الأول لعقيدة الإسلام وحضارته هو القرآن الكريم، لذلك أولوه اهتماماً كبيراً من جهة الترجمة والتعليق لتيسير فهمه واستيعابه لدى شرائح واسعة من المثقفين والطلبة وعموم الناس[10].

وتعد أول ترجمة للقرآن الكريم وأقدمها هي تلك التي كانت إلى اللاتينية بدعوة من "بطرس المبجل" رئيس دير كلوني، وقد تولاها مجموعة من الرهبان بمساعدة الألماني "هيرمان دالماتا" وقد انتهى العمل في هذه الترجمة عام 1143م، واستمرت معتمدة في أوروبا إلى نهاية القرن السابع عشر، ومن المفارقات العجيبة أن هذه الترجمة ظلت حبيسه الأدراج مدة 400 عاماً، إلى أن تدخل بعض رجالات الدين وعلى رأسهم عالم اللاهوت الألماني " مارتن لوثر" لكي تخرج هذه الترجمة أخيراً إلى النور عام 1543م[11]، وبالطبع كان الهدف من إخراجها هو دحض الدين الإسلامي ونقده وليس الحوار معه، وذلك من خلال مغالطات لغوية ودينيه احتوتها هذه الترجمة، ومن جهة اخرى خوف المترجمين من الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم كونه يتضمن من جهة الرد على معتقداتهم، ومن جهة أخرى يبشر بدين جديد ويثبت من خلال ذلك ان القرآن هو كلام الله تعالى.

وعلى العلم فإن هذه الخطوة الأولى في ترجمة القرآن لا تخلو من إيجابيات فهي خطوه مهدت الطريق للحوار بين الإسلام والغرب فيما بعد، كما إننا إذا نظرنا إلى هذه الترجمة بعين العصر وفكره الذي نشأت فيه فقد كانت هذه الترجمة نقطه الانطلاق للتعرف على الإسلام من خلال نصوص الإسلام أي القران نفسه وليس من خلال نصوص منتقديه ومعادية وهي نقطه مهمه جداً كما أن هذه الترجمة كانت حجر الزاوية الذي بنيت عليه ترجمات أخرى أكثر تدقيقاً واعتدالاً إلى اللغات الأوروبية الأخرى جميعها وكانت سبباً في تعرف أصحاب تلك البلاد على كتاب الله تعالى ودينه الحنيف.

أما أول ترجمة ألمانية للقرآن ظهرت فقد كانت تلك التي قام بها "سالمون شفايجر" عن اللغة الإيطالية عام 1616م، في مدينة نورنبرج الألمانية، تبعه المستشرق " هابل" بترجمة ثانية عام 1688م، كما قدم "ديفيد نيرتر" عام 1703 ثالث ترجمة، ثم قدم عام 1743 " تيودور ارنولد" رابع ترجمة للقرآن الكريم إلى الألمانية، وإذا كانت

هذه الترجمات الأربع استندت إلى النصوص المترجمة باللغات الأوروبية مثل اللاتينية والإيطالية والإنجليزية والفرنسية، فإن أول ترجمة ألمانية عن النص العربي مباشرة كانت هي ترجمة "دايفيد فريدرش ميجرلن" في فرانكفورت عام 1772م[12]، تلتها بعد عام واحد ترجمة قام بها "فريدرش ابرهارت بويزن" في مدينة هاله الألمانية، ولم تنقطع منذ ذلك الحين جهود المستشرقين الألمان الهادفة إلى ترجمة القرآن إلى الألمانية، حيث نشر المستشرق وعالم اللاهوت " يوهان كريستيان فيلهلم" عام 1798م أول ترجمة للقران الكريم شعراً.

ولعل أحسن ترجمه ألمانية كاملة للقرآن الكريم في العصر الحديث، هي ترجمة "رودي بارت" فقط ترجم القرآن في مجلد قضى فيه 15سنة، وقد التزم في ترجمته الدقة، حسب رأي المفكر العربي عبد الرحمن بدوي، واطلع على أهم كتب التفسير وابتدع في فهمه للنص عن إيغالات المفسرين ذوي النزعات الخاصة، سالكاً التفسير الموضوعي ومتجهاً إلى فهم النص في أوضح صورة وأبسطها، وعن منهجه في الترجمة يقول بارت نفسه: "وعند إعداد ترجمتي للقرآن واطلعت اطلاعاً وافياً على تفسير الطبري (30 جزء في عشرة مجلدات)، وتفسير الزمخشري (أربع مجلدات)، كما ورجعت في بعض المواضيع الى تفسير البيضاوي، وكنت في استعمالي لهذه الكتب بمادتها العلمية الغزير في منتهى الحرص والحذر، على عكس المترجمين الألمان السابقين، الذين نقلوا عن الأصول العربية بعض التفسيرات الغامضة وتبنوها، فمن الواجب ترجمة النص بمعناه الأصل كما أخبر به محمد آنذاك بعد نزوله عليه، وكما أراد له ان يفهم وقد حرصت كل الحرص على الاستعانة بالقرآن نفسه في تفسير نصوصه، حيث جمعت لكل آيه وفقره كل ما يتعلق بها أو يجاريها، وورد ذكره في مواضيع أخرى، ثم قارنت التعبيرات المتشابهة والمتباينة ببعضها، وربما كنت أول من طبق طريقة جمع الحجاج والأسناد القرآنية القيمة، ثم الاستفادة منها ليس فقط في شرح بعض المواضيع بل بانتظام في ترجمه القرآن كلها"[13].

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الترجمات وخاصة في المراحل الأولى، قد جاءت مليئة بالكثير من الأخطاء التي نتجت عن عدم فهم النصوص القرآنية فهماً سليماً، وهذا ما دفع عميد المستشرقين الألمان " فيشر" ليكتب بحثاً قيماً عن هذا الموضوع، ناقش فيه ترجمة سوره المسد وأثبت أن أخطاء الترجمة قد أدت إلى إساءة فهم النص.

وكثيرا ما نسأل في ألمانيا من طرف الباحثين والمثقفين والطلبة والألمان عن أفضل ترجمة ينصح بها، فنرشدهم أولا الى ترجمة " بارت" لما تتميز به من قوة الإسلوب الأكاديمي والطابع المنهجي العلمي مقارنة بغيرها[14].

وفيما يخص الدراسات القرآنية عموماً في الاستشراق الألماني فقد رأى بعض المستشرقين الألمان في نص القرآن الكريم مصادر يهودية، وبعضهم رأى مصادر نصرانية، في حين رأى بعضهم الآخر أن التشابه في القصص والمحتوى القرآني يعود إلى وحدة المصدر، كما هو الحال في علم اللغة المقارن الذي يرى في الظواهر اللغوية المشتركة بين مجموعة من اللغات دليل على وحدة الأصل والمصدر في هذه اللغة.

المطلب الثاني: دراسة النصوص القرآنية

اهتم المستشرقون الألمان بنشر عدد كبير من الدراسات حول القرآن الكريم، وأهمها تلك الدراسة التي وضعها "تيودور نولدكه" عن تأريخ القران في مؤلفين "نشوء وتركيب السور القرآنية" ثم "تاريخ القران" عام 1860م، عالج فيها مشكلة تأريخ السور والآيات وهو موضوع حساس، بمنهجية لم يسبقه إليها أحد، حسب رأي عبد الرحمن بدوي، وعده بذلك واضع أسس البحث العلمي للدراسات القرآنية التي جاءت بعده، وقد أعيد طبع المؤلف الثاني عام 1908 على يد "برجستريسر" وغيره بعد تنقيحه واستكماله، وأصبح هذا العمل العلمي أساساً هاماً لكل بحث في هذا الموضوع[15].

يضاف إلى أبحاث "تيودور نيولدكه" دراسة تحليلية للنص القرآني قام بها "رودي بارت" قضى فيها خمس سنوات، فقد كان هدف "رودي بارت" في دراسته ومنهجه أن يسهل على الطلبة والباحثين الذين يريدون البدء في دراسة جديدة للنصوص القرآنية، التعامل مع هذا الكتاب، ويمدهم بما يلزم لذلك من استشهادات وإسناد من القرآن نفسه، فضمن تفسيره فهرساً مخصوصاً نظمه، بحيث وضع أمام كل آية تلك المواضيع التي لها علاقة بالآيه من جهة المعنى، أو تتضمن تعبيراً مذكوراً في الآية المعينة ويرد في موضوع آخر من القرآن، سواء بالطريق نفسه او بطريقة مشابهة، وقد ترتبت هذه الاستشهادات بحيث ترد في المقام الاول الآيات التي تطابق الآية المعنية، ثم تليها بالتدريج الآيات التي تقل فيها درجه المطابقة، وبهذا سار عمل "رودي بارت" بحق كما يقول جيرنوت روتر المرجع الأساس لكل الدارسين الالمان في هذا المجال[16].

وعلاوة على ذلك فقد أنجزت دراسات وبحوث لغوية أكاديمية قام بها بعض الدارسين الألمان في قسم الدراسات الشرقية بجامعة توبنجن حول القرآن، وتقدموا بها للحصول على الدكتوراه، نذكر منهم " يوسف كورت" في موضوع "آثار الصيغ القانونية العربية القديمة في القرآن "، و"ريناتي تيتس ياكوبي" في موضوع "الجملة الشرطية والتعبير الشرطي في القرآن" و"فريدرون موللر في موضوع دراسات حول النثر المقفى في القرآن.

وتجدر الإشارة إلى أن المستشرقين الألمان متميزون بدقة في ممارسة النقد فيما توصلوا اليه هم أو زملاؤهم من نتائج بحثية، فقد أثار كتاب المستشرق " كارل فللرس المسمى " العربية العامية عند قدماء العرب" حسب رأي "ألبرتن ديتريش" نقاشاً حاداً، حيث زعم في كتابه هذا أن القرآن الكريم قد ألف بلهجة قريش وأنه قد عدل وهذب حسب أصول اللغة الفصحى في عصر ازدهار الحضارة العربية، وقد انبرى "نولدكه" للرد عليه موضحاً أن كلامه عارٍ عن الصحة والتحقيق العلميين.

المبحث الثالث: غوته والأدب العربي

المطلب الأول: تأثيرات الشرق على غوته

تعرف غوته (1749 – 1832) إلى الشرق وأدبه بعد سفره إلى إيطاليا، إذ أخذ يبحث بين قصائد شعراء العرب القدماء وكتب الرحلات والمستشرقين الذين ولجوا الشرق للتعرف عن كثب إلى حياة الشرق بعامة والعرب بخاصة، فكان لقصص ألف ليله وليلة، وأصحاب المعلقات والأمثال، وشخصية الرسول الكريم، والدين الإسلامي،

الأثر الأكبر في أعمال غوته الأدبية والشعرية ،والمطلع على ترجمات أعمال غوته يلاحظ بوضوح أثر ذلك في شعره، كشخصيات زهير، وامرؤ القيس، والمكان (الصحراء)، وتأبط شرا، والمتنبى، وملامح أبي تمام والبحتري، وفلسفه أبي العلاء، مثل كل ذلك المرايا التي رأى غوته نفسه فيها[17].

ولم يكن واضحاً في بدايه الأمر أثر العرب في كتاب غوته "الديوان الشرقي" في الدراسات الغربية، وبخاصه كتاب " فرتس" فهو لم يأتِ على شيء يذكر من آداب العرب في كتاب غوته[18]، ومع مرور الوقت كشفت دراسات كثيرة عن مضمون كتاب الديوان الشرقي لغوته، والتي أظهرت مدى تأثر غوته بهذا الفضاء المتسع من الأدب عبر القرون، إضافة إلى دراسات وترجمات في الإستشراق بينت دور العرب في الآداب الأوروبية الحديثة.

إن أثر آداب العرب في أعمال غوته ما كان له أن يكون لولا إرادة غوته في خوض غمار البحث في عباب هذا الأدب على مدى قرون عدة، كما أن هناك أسباباً أخرى دفعته؛ لذلك يعد غوته نموذجاً خلاباً للصلات الثقافية بين الشرق والغرب في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين، فقد كان الرجل واسع الثقافه بفضل أسرته، إذ انتقلت إليه عدوى قراءة التوراة من والده، فكان صاحب أفضل برنامج تعليمي وضعه له، لأنه ضم أكثر العلوم الإنسانية وشيئا من علوم النبات، والديانات، واللغات الحية الفرنسية والإنجليزية والإيطالية، وبعض اللغات القديمة، فضلاً عن العبرية التي تعلمها والعربية التي حاول أن يتعلمها ليلمّ بشيء منها. يضاف الى ذلك أنه اطلع على الآداب الشرقية الهندية والفارسية التي كان لها أثر واضح خاصة في ديوانه " الديوان الشرقي للمؤلف الغربي" الذي نقله إلى العربيه الدكتور عبد الرحمن بدوي.

كما أن غوته كان يحب الرحاله ويفيد منهم فقد رحل إلى الشرق رحله روحيه فكرية اغترابية، كانت عميقة الأثر في نفسه بعيدة التأثير، فنظم عام 1814 قصيدة بعنوان الهجرة كتبها باللاتينية واللفظ العربي، ودعا نفسه فيها إلى الهجرة إلى الشرق الطاهر الصافي لأسباب أهمها:

1. نشدان الأمن والهدوء والاستقرار في الشرق بعد أن تزعزع أمن أوروبا واضطربت أحوالها بسبب الحروب الأوروبية في القرن التاسع عشر.
2. بدء ظهور النزعة إلى الأدب العالمي وتوجه بعض الأدباء إلى أن يجعلوا من ألمانيا مركزاً لهذا الأدب العالمي وكان غوته من أبرزهم.
3. اهتمامه الشديد بالظواهر الدينية، إذ كان مجمل نشاطه يقوم على دوافع ومعتقدات دينية، وظل يبحث عن الظاهرة الأولية للدين في الأديان المختلفة، ولقد جال في الديوان الشرقي جولات متفاوته في أربعة أديان، الإسلام والمسيحية واليهودية والمجوسية.
4. صلة غوته الروحية بالإسلام، فقد كان يكن احتراماً كبيراً يتمثل في انبهاره بالقرآن الكريم، وإعجابه بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وقد أبان هو نفسه أشياء من هذا في سيرته الذاتيه " شعر وحقيقة " التي ذكر فيها أنه كان يبحث منذ صباه عن ديانه تناسبه، فلا عجب إذاً أن يقول إنه " لا يكره أن يقال عنه إنه مسلم" وكان يقول " إذا كان الإسلام معناه التسليم لله فعلى الإسلام نحيا ونموت"[19].

المطلب الثاني: غوته والقرآن الكريم

يقول العقاد "كان غوته ألمانياً صميماً في حب التوسع والاطلاع، فنهل من الآداب الشرقية مع الناهلين، وقرأ السيرة النبوية وهو في نحو الرابعة والعشرين، واطلع على القرآن، وأمعن فيه إمعان الأديب، وإمعان الباحث في الأديان، فاصطبغت كتاباته الدينيه بصبغة القرآن كما يرى القارئ في كلامه عن الله وعن دلائل وجوده"[20]، وتؤيد مومزن العقاد في ذلك قائلة: "معرفته بالقرآن الكريم كانت بعد الكتاب المقدس –وتقصد الانجيل– أوثق من معرفته بأي كتاب من كتب الديانات الأخرى"[21].

يرجع فضل تعرف غوته على القرآن الكريم إلى صديقه الفيلسوف الألماني "يوهان جوتفريد هردر" صاحب (أفكار حول فلسفة تاريخ البشرية)، الذي أنصف فيها حضارة الإسلام، وشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وهو القائل تقديراً للقرآن الكريم " لو توافر للجيرمان الذين غزوا أوروبا كتاب شبيه بالقران لما غدت اللاتينيه أبداً سيدة لغتهم، ولا تفرقت قبائلهم وضلت في كل سبيل"[22]، وقد كان ذلك عندما لقي الشاعر الفيلسوف في ستراسبورغ بفرنسا عام 1770، وعمره إذاك إحدى وعشرون سنة، حيث يطلع لأول مرة على نسخة مترجمة من القران الكريم، لتتوالى بعد ذلك مطالعاته المعمقه ودراساته الوافية للترجمات اللاتينية والإنجليزية والألمانية، ولقد وضعت في هذه الحقبة المبكرة من حياته أسس التقدير العالي للقرآن الكريم الذي ضمنه وقد بلغ سن الشيخوخة "ديوانه الشرقي" الذي حظي فيه الإسلام والقرآن الكريم بإجلال وتبجيل لا مثيل لهما في العالم الغربي، وعلى رأس الترجمات التي أفاد منها الشاعر في تلك الحقبة ما يلي:

1. ترجمة القائم بالأعمال الفرنسية في مصر والقسطنطينية " أندريه درو روبيه" من العربية إلى الفرنسية مباشرة عام 1647م، وهي أول ترجمة تتصف بالحياد والعهدة على مومزن.
2. ترجمة المستشرق الايطالي " لودوفيكو مرتشي" من العربية إلى اللاتينية عام 1698م.
3. ترجمة "جورج سيل" إلى الإنجليزيه سنه 1734 ، وقد نقلت إلى الألمانية وكان لها اثر كبير في إبداع غوته الشعري بسبب تقديره الكبير لها.
4. الترجمة الألمانية التي أنجزها عن العربيه رأسا " ديفد فريدريش ميجرلن".
5. الترجمة التي قام بها المستشرق النمساوي " يوسف فون همر"، والمنشورة في مجلة "كنوز الشرق"[23].

هذا علاوه على استرفاده زاده من المعرفة الإسلامية من مراجع استشراقية أخرى كثيرة، أبرزها (المعجم التاريخي) لـ "بيير بايل" الذي عامل فيه على تشويه صورة نبي الإسلام (محمد صلى الله عليه وسلم)، و(المكتبه الشرقية) لـ" بارتليمي دار بيلو" وقد اتصفت هي أيضا بعدم الإنصاف حيال الإسلام، رغم غزارة المعلومات التي تقدمها عن الشرق، و(الديانة المحمدية) لـ "هادريان ريلاند"، وفيه تحول إيجابي في موقف المستشرقين من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وغيرها[24].

وكان من أهم الأواصر التي ربطت الشاعر بالقرآن الكريم قراءة ودراسة وتدبراً واستلهاماً، اهتمامه الشديد بالدين وظواهره، مع ارتباط هذا الإهتمام بمساعي عصره وتوجهاته، حيث جعلت حركة التنوير من مبادئها فكرة التسامح التي رأت من أولى أولوياتها تبين قيمه الأديان الأخرى غير المسيحية، زيادة على هذا هناك تطابق كثير

من أفكار القرآن الرئيسة والجزئية مع معتقدات الشاعر الشخصية، من مثل الإيمان بالوحدانيه وبمخاطبة الله تعالى البشر بوساطة الرسل، وعد التدين الحق ما وقر في الجنان وصدقته الجوارح، حيث يثبت وجوده عن طريق أعمال البر والإحسان وجوه الخير والكمالات، هذا علاوة على إحساس الشاعر بقيمة القرآن اللغوية المتميزة وهو ما عبر عنه في سيرته التي عنونها بـ "شعر وحقيقة" بقوله: "إن اسلوب القرآن محكم سام، مثير للدهشة، وفي مواضع عديده يبلغ قمه السمو حقا" [25].

هذا التوافق الباطني والفني العميق بين مبادئ القران وشخص غوته، خلق لديه شعوراً بانتماء من نوع خاص، وقربى بلغت من العمق مبلغاً يستطيع المرء معه أن يقول: إنه لولاها لكان من الصعب عليه غاية الصعوبة تأليف "الديوان الشرقي"، إذ خلبت الأفكار التي يقدمها القرآن الكريم له، وفتنته صورة قريحته، مما يظهر أثره الواضح في كل متون الديوان، هذا كله ولم يطلع الشاعر على ما يطلع عليه من آي القران المعجز في لغته العربية التي بها تنزل، فكيف به لو فعل وهو المرهف الحس للجمال بأيما ثوب تزين وفي أيهما زينة برز[26].

وستبلغ عناية غوته في القران الكريم درجه أكبر حين يسعى إلى إشراك زمره من علية نساء بلده المثقفات في متعة قراءاته، وتدبره حيث ثبت أنه في إحدى ليالي سنه 1815م أي "قبل صدور الديوان بأربع سنين) ترجمة شيء من القرآن الكريم، بحضرة الدوقه "لويزا" في ملأ من سيدات قصر (فايمار)، وذلك ماتبينه رسالة أرملة الشاعر شيلر السيدة "شارلوت" التي تقول فيها: "حظيت امس بمتعة عظيمة... وقد أسبغت علينا معرفة غوته بالشرق، واطلاعه على أحواله متعة كبيرة، إذ عرفنا بهذا العالم الرائع، وكنا قد أبدينا الرغبة في الإصغاء إلى شيء من القرآن، وقد سعدت الدوقة بتلاوة غوته ولم نكن نحن بأقل منها سعادة[27].

كما أن تاريخ الشاعر قد حفظ له استمتاعه في محاوله محاكاة كتابة سورة الناس بالخط العربي، إثر حصوله عليه من جنود ألمان عائدين من أسبانيا على رقعة خطت عليها السورة المذكورة من بعد أن فك له المستشرق لورسباخ لغزها، ولا تزال محاولته الخطية تلك محفوظة ضمن أوراقه، دون أن نغفل عنايته الفائقة بتدوين ترجمات الآيات التي أبدى اهتماماً زائداً بها في مذكراته بخط يده، "إما لأنها بدت له على صلة وثيقة بتفكيره هو نفسه، وإما لأنه كان يزمع الاستفادة منها في مشروعاته الأدبية المستقبلية[28].

من كل ما سلف تتبين الوشائج الوطيدة التي تأسست عليها علاقة غوته بالقرآن الكريم، حتى أنه أضحى من المنابع الرئيسة التي رفدت فكر الشاعر وابداعه، وصقلت من جديد شخصيته.

المطلب الثالث: تجليات التناص القرآني في شعر غوته

نظم غوته في آخر حياته ديواناً أسماه "الديوان الشرقي للمؤلف الغربي"، ويبدو القرآن جلياً في صياغة هذا الديوان، ومعانيه، وحكمه، وشعره، ونثره، وقد اقتبس بعض الآيات القرآنية عن الترجمة الألمانيه التي قام بها "ميجرلن" عام 1771، ومن الترجمة اللاتينية التي قام بها "مارتشي" وهي اقتباسات كتبها بخط يده فوصفها في شعره ونثره ومنها:

1. تأثره بالآيات (27 – 32) من سوره طه، حين بعث برساله لهاردر، وفيها يتحدث غوته عن التفوق، والآيات هي عن دعاء موسى عليه السلام لربه أن يحل عقدة من لسانه، قال تعالى: " **واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري**" [29].
2. الحديث عن التقوى والإيمان والحق، فهو يرى أن هذه الصفات لا تظهر في الاعتقاد فقط، بل أن تقترن باعمال البر والإحسان هذه الفكره مأخوذة من فهمه للآيه " **بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**" (البقرة 112).
3. وكذلك الآية " **ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة واتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**"(البقره 177).
4. بين الآيات التي تتحدث عن قدره الله تعالى يقول

"لله المشرق

ولله المغرب

وفي راحتيه الشمال والجنوب جميعا

هو الحق

وما يشاء بعباده فهو الحق

سبحانه له الأسماء الحسنى

وتبارك اسمه الحق

وتعالى علوا كبيرا"[30]

فهذه الابيات مقتبسة من قوله تعالى:" **ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم**" (البقره 115)، ومن قوله تعالى: "**إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون**" (البقره 164).

5. ومن التناصات البارزة التي يبين فيها النهل المباشر من معين آيات الكتاب، اقتباسه جذوته من أم الكتاب في قصيدة "تمائم" حيث يقول:

يريد الضلال أن يربكني و يغويني

لكنك تعرف كيف تهديني

فإن قمت بعمل أو نظمت الاشعار

فاهد بني أنت سواء السبيل[31]

فنحن نجد هذه الابيات مقتبسة من سورة الفاتحة "**إياك نعبد وإياك نستعين إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين**"[32].

6. ومن التناصات أيضاً قول غوته عند إعلانه عن صدور "الديوان الشرقي": "إنه لا يكره أن يقال عنه إنه مسلم"[33]، ومراده من هذه الصفة هو ذلك المعنى اللغوي العام للإسلام بوصفه انقياداً مطلقاً للإرادة الالهية العلية، وخضوعاً كلياً للمشيئه الربانية السنية، مما يتفق ومفهوم الإسلام في الآيه الكريمة التي سبق أن ذكرنا أن غوته أثبت ترجمتها بيده في مذكراته " **بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون**" (البقرة ١١٢)، فقال:

وإذا الإسلام كان معناه أن لله التسليم

فإننا أجمعين نحيا ونموت مسلمين

7. قوله:

هو الذي جعل لكم النجوم

لتهتدوا بها في البر والبحر

وتتملوا آياتها الحسان

وتتطلعوا دائما إلى السماء

وهو مسترفد من قوله تعالى:" **وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون**" (الانعام 97).

8. قوله:

وإذا اختبرك القدر فهو يعلم السبب في هذا تمام العلم

لقد أراد منك الزهد والعزوف فأطعه في صمت

مقتبس من قوله تعالى: " **ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون**" (الانبياء 35)[34].

9. قوله:

ألا يحق لي أن استخدم مثلا

كما يحلو لي

والله نفسه قد ضرب مثلاً للحياه من البعوضه؟[35]

وهو يستمد حجته من قوله تعالى: " **إن الله لايستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها**"[36].

10. قوله

يا لها من جماعة أفرادها من كل لون

على مائدة الرب يجلس الأصدقاء والأعداء

ويبدو أنه من وحي الآيه الكريمة:" **كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا**" (الاسراء 20)[37].

الخاتمة

ما زال كتاب الله الخاتم يؤلف مورداً عذباً ينهل منه الناهلون على امتداد القرون، مسلمين وغير مسلمين، في كل مجالات الفكر والأدب المختلفة، وهو– مع ذلك– لا يشبع منه المفكرون والعلماء، ولا يمله الفنانون والأدباء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا يُبلغ في استنكاه خباياه حد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنفض مآدبه، وحسبه ذلك معجزة لا يشاركه فيها كتاب آخر على وجه البسيطة على امتداد الوجود البشري.

وإذا كان تأثر الأدباء المسلمين بالقرآن الكريم أمراً اقتضائياً – في الأغلب الأعم– فإن تأثر أمثال غوته وبوشكين وتولستوي وهوجو به لهو مبعث للعجب والاحترام في الآن نفسه، ولا سيما حين يتخطى ذلك التأثر عتبة المحاكاه اللفظية والفنية إلى استلهام روح القرآن، معانٍ ومبادئ ومقاصد ومرامٍ، لا لأن هؤلاء الأدباء الكبار استطاعوا ان يصلوا بشغفهم المعرفي والأدبي إلى واحة كلمة الله الخاتمة فقط، ولكن لأنهم قبل ذلك استطاعوا ان يتخطوا كثيراً من رواسب الأحكام السلبية المسبقة، التي نجح التعصب الصليبي والاستشراق المغرض في ترسيخها في مخيال الإنسان الغربي، ووعيه ولا وعيه على مر العصور، حتى أضحى مجرد إنصاف الإسلام وقرآنه ونبيه إنجازا مهما يهتم به المسلمون اهتماما بالغاً، وهم الذين اعتادوا ألّا يعترف بهم الآخر بوصفهم حملة مشعل حضارة لايراد لجذوتها أن تشتعل من جديد.

إن "الديوان الشرقي الغربي" هو بحق أحد روائع الأدب العالمي الذي يمد الجسور بين الحضارات، وينشئ تواصلاً إيجابياً بين الثقافات، مؤسساً خطابه على المحبه والتسامح والاعتراف بالإسلام والقرآن والرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، لا على البغضاء والتعصب والنكران، وعلى الإشاده والتنويه والإعجاب، لا على الدس والتخزيل والازدراء، وذلك في انسجام تام بين الشاعر وما آمن به من قيم القرآن العقدية والفكرية والفنية، ولسان حاله يردد ما أثر عنه من أننا "فينا جميعا شيء من هذه العقيدة، حتى وإن لم يقم أحد بتعليمها لنا، وإننا جميعا نحيا في الإسلام".

الهوامش:

[1] هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية, ص 144.

[2] مراد هوفمان(2002):" ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الألمانية", في ندوة : ترجمة معاني القرآن الكريم – تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل , الفترة من 23 الى 25 إبريل, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة, ص 2.

[3] غروس, ناتالي بييقي؛ عبد الحميد بورايو(2012):" مدخل الى التناص", دار نينوي, دمشق, ص 11.

[4] الملقي, أحمد عبد الكريم محمد(2018):" التناص القرآني في شعر الطغرائي", مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمادة البحث العلمي, ص 375.

[5] المرجع السابق ص 375.

[6] دوبيازي, المختار حسني(2000):" نظرية التناص: فكر نقد ", العدد 28.

[7] الملقي, أحمد عبد الكريم محمد(2018):" التناص القرآني في شعر الطغرائي", مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمادة البحث العلمي, ص 376.

[8] المرجع السابق ص 376.

[9] الملقي, أحمد عبد الكريم محمد(2018):" التناص القرآني في شعر الطغرائي", مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمادة البحث العلمي, ص377.

[10] هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية, ص 144.

[11] هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية, ص 145.

[12] المرجع السابق ص 146.

[13] ألبرت, ديتريش(1967):" الدراسات العربية في المانيا: تطورها التاريخي ووضعها الحالي, دار فرانز شتاينر– فيسبادن, ص 15.

[14] هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية, ص 147.

[15] بدوي, عبد الرحمن(1993):" موسوعة المستشرقين", دار العلم للملايين, ص 278.

[16] هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية, ص 150.

[17] خريوش, عبد الرؤوف(2018):"أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته ", مجلة دراسات إستشراقية, العتبة العباسية المقدسة– المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية, ص 164.

[18] اليافي, عبد الكريم(2005):" الشرق والغرب والتواصل بينهما حافظ الشيرازي ويوهان فون غوتي مثالا على هذه التواصل", مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.

[19]خريوش, عبد الرؤوف(2018):"أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته ", مجلة دراسات إستشراقية, العتبة العباسية المقدسة– المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية, ص 167.

[20] مومزن, كاتارينا(1999):" غوته والعالم العربي", النادي الأدبي بالرياض.

[21] مومزن, كاتارينا(1999):" غوته والعالم العربي", النادي الأدبي بالرياض.

[22] المرجع السابق ص 303.

[23] هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية, ص 77.

[24] هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية.

[25] مكاوي, عبد الغفار(2020):" غوته: النور والفراشة: رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل للديوان الشرقي", مؤسسة هنداوي.

[26] دودو, أبو العيد(1999):" غوته: مختارات شعرية ونثرية", منشورات الجمل, كولونيا, ألمانيا.

[27] مومزن, كاتارينا(1999):" غوته والعالم العربي", النادي الأدبي بالرياض.

[28] بدوي, عبد الرحمن(1993):" موسوعة المستشرقين", دار العلم للملايين.

[29] خريوش, عبد الرؤوف(2018):"أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته ", مجلة دراسات إستشراقية, العتبة العباسية المقدسة– المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية, ص 170.

[30] دودو, أبو العيد(1999):" غوته: مختارات شعرية ونثرية", منشورات الجمل, كولونيا, ألمانيا.

[31] دودو, أبو العيد(1999):" غوته: مختارات شعرية ونثرية", منشورات الجمل, كولونيا, ألمانيا.

[32] مراد هوفمان(2002):" ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الألمانية", في ندوة : ترجمة معاني القرآن الكريم – تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل , الفترة من 23 الى 25 إبريل, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

[33] مكاوي, عبد الغفار(2020):" غوته: النور والفراشة: رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل للديوان الشرقي", مؤسسة هنداوي.

[34] مكاوي, عبد الغفار(2020):" غوته: النور والفراشة: رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل للديوان الشرقي", مؤسسة هنداوي, ص 88.

[35] المرجع السابق, ص 790.

[36] دودو, أبو العيد(1999):" غوته: مختارات شعرية ونثرية", منشورات الجمل, كولونيا, ألمانيا.

[37] دودو, أبو العيد(1999):" غوته: مختارات شعرية ونثرية", منشورات الجمل, كولونيا, ألمانيا.

المصادر والمراجع

1. الملقي, أحمد عبد الكريم محمد(2018):" التناص القرآني في شعر الطغرائي", مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والإجتماعية, جامعة العلوم الإسلامية العالمية, عمادة البحث العلمي.
2. خريوش, عبد الرؤوف(2018):"أثر الإسلام والمتنبي في شعر المستشرق الألماني غوته ", مجلة دراسات إستشراقية, العتبة العباسية المقدسة– المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية.
3. مراد هوفمان(2002):" ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الألمانية", في ندوة : ترجمة معاني القرآن الكريم – تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل , الفترة من 23 الى 25 إبريل, مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
4. هيباوي, عبد الملك(2014):" الدراسات القرآنية في الإستشراق الألماني: قراءة في جهود المستشرقين الألمان في خدمة القرآن الكريم وعلومه" , مجلة التأويل, الرابطة المحمدية للعلماء– مركز الدراسات القرآنية.
5. مكاوي, عبد الغفار(2020):" غوته: النور والفراشة: رؤية غوته للإسلام وللأدبين العربي والفارسي مع النص الكامل للديوان الشرقي", مؤسسة هنداوي.
6. دودو, أبو العيد(1999):" غوته: مختارات شعرية ونثرية", منشورات الجمل, كولونيا, ألمانيا.
7. مومزن, كاتارينا(1999):" غوته والعالم العربي", النادي الأدبي بالرياض.
8. بدوي, عبد الرحمن(1993):" موسوعة المستشرقين", دار العلم للملايين.
9. غوته( ):" الديوان الشرقي للمؤلف الغربي",

10. غروس, ناتالي بييقي؛ عبد الحميد بورايو(2012):" مدخل الى التناص", دار نينوي, دمشق.
11. اليافي, عبد الكريم(2005):" الشرق والغرب والتواصل بينهما حافظ الشيرازي ويوهان فون غوتي مثالا على هذه التواصل", مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق.
12. ألبرت, ديتريش(1967):" الدراسات العربية في المانيا: تطورها التاريخي ووضعها الحالي, دار فرانز شتاينر – فيسبادن.
13. سعيد, عبيد(2018):" جوته والقرآن الكريم: من خلال الديوان الغربي الشرقي".
14. الشيحان, ناصر(2011):" آليات التناص", مدونة إلكترونية, مجلة اقلام.